

﴿ التهتك في مصر وتلافيه ﴾

اخزن انه لا يوجد بلد اسلامي او غير اسلامي فيه من التهتك ما يداني ما في مصر لا سيما القاهرة فما فئك النساء فيها الا بعدما مسن الرجال واضطروهن الى ذميم الفعل .

مر على زمن في القاهرة لا ارى فيه ما يكون في الاسواق عند ما امرت فيها لانني كنت فلما ادير لخطي وارمي ببصري الى الناس ثم تكلفت الاختبار فصرت ارى ما لم يكن يابوح في ذهني انه يكون - ارى الرجال من جميع الطبقات يتعرضون لكل من عليها مسحة من الجمال يغازلونها ويناغونها وان لم يروا منها عينا خائنة او اشارات شائنة . ارى من الرجال من يمد يده الى المرأة المتبرقة في الشارع كأنما هي حليلته في زاوية بيته . ارى المرأة تطوف في مثل شارع النوري فكأنما هي المراد بقول الشاعر :

كرة حذفت بصوالجة فتلقها رجل رجل

رأيت من ايام رجلا في القهوة التي امام منزلي في الشارع العام قبض بيده النجسة على يدا امرأة طاهرة تقيفة فصاحت به استع ايها الرجل واركني وتذكرت الآن انني كنت ماراً في شارع الخليج قبل مصر في رمضان واولاد المدارس الذين هم رجاء البلاد ورجال المستقبل منتشرون في الشارع منصرفين من المدارس الى منازلهم وكان من ورائي فتاة تمشي الى الجهة التي امشي اليها فكنت اتصفح وجوه التلامذة المهذبن فلا اكد ارى عينا تقع علي ولا على الارض بل كانت العيون كلها طائرة الى ذلك الفصن الذي يتنى من ورائي وباليتمهم كانوا يقعون بالنظر وان كان سهماً مسموماً من سهام ابليس كما ورد ولكنهم كانوا يعرضون للفتاة بأن جمالها افسد عليهم

صومهم ليختلبوا لها شئيت الهوى لنا لتسبني فانظر هل يجد احد منها انعطافاً
او التفاتاً فما كانت الا من قاصرات الطرف . قويمات المطف . لا تلوى
على احد . ولا ترنو الى ولد . ومثل هذه المشاهد . كثيرة في جميع هذه
المعاهد . وهكذا يفسد الرجال النساء . ولكنهم يحصرون فيهن الاغواء .

فواحسرتنا على قوم هذه شنشنتهم وهم ينتسبون الى دين الاسلام الذي
قال نبيه عليه الصلاة والسلام « لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء »
ولكن التربية الدينية درست رسومها واقيم على اطلاقها بناء التهتك
الذي ينسب الى الافرنج لان سببه الحرية التي انفجرت براكينها من بلادهم
لانهم يسرون على هذه الطريقة فاتالم زافرنجياً ولا افرنجية يهتكان
حرمة الادب في الاسواق والشوارع على اعين الناس . فاذا كان اكثر
الافرنج مارقين من الدين فانهم قد استبدلوا به شيئاً من الادب الديوى
ولكن قومنا اذا صرق احدهم من الدين يكون ممن قال الله فيهم « خسر
الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين »

هؤلاء السفهاء لا يزعمهم عن غيرهم الا السلطان والحكم وقد اقلت
الحكومة المصرية جبالهم على غواربهم حتى علمنا ان محافظة العاصمة اصدرت
منشوراً الى الاقسام ورجال البوليس والحفراء بان يقبضوا على كل شخص
يتعرض لسيدة في الطريق او يجرسها على ارتكاب الفحشاء او يسبها او
ينسب اليها عيباً . وهذا هو الامر الذي ينتظر من سعادة محافظ مصر كما
يوجبه عليه دينه وادبه ونرجو من حزمه وهمته تشديد العناية بالقيام به
حق القيام لا سيما بالنسبة لفساق التجار فان اباحة هذا التهتك ينتهي الى ان
لا يبقى في البلد امرأة عفيفة زينة . والله لا يضيع اجر المحسنين .